

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: الحملة الأمنية وأشكال الاحتجاجات بمصر.

مقدم الحلقة: الحبيب الغريبي.

ضيوف الحلقة:

- وائل قنديل/كاتب صحفي.
- محمد السطوحى/كاتب ومحلل.
- هاني الديب/رئيس المنتدى المصري في بريطانيا.
- ضياء الصاوي/أحد الداعين لحملة " مش دافع".
- ياسر الهوارى/ عضو جبهة الإنقاذ الوطني.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٩/١٩

المحاور:

- انتهاكات أمنية بحجة مكافحة الإرهاب
- أزمة الانتماءات الجغرافية
- محاسبة المسؤولين عن عمليات العنف
- أشكال احتجاجية جديدة مناهضة للانقلاب
- حجم الاحتجاجات ومدى تأثيرها

الحبيب الغريبي: أهلاً بكم في حديث الثورة الذي نخصه للملف المصري وسنناقش في جزئه الأول جدوى ونجاعة الطول الأمنية التي تنتهجها السلطات المصرية الحالية وكان آخر مظاهرها الحملة التي شنتها القوات الأمنية والعسكرية على مدينة كرداسة في محافظة الجيزة، وسنتوقف في الجزء الثاني من البرنامج عند بروز مظاهر

احتجاجية جديدة مناهضة للانقلاب لعل أبرزها حملة "مش دافع" الداعية لمقاطعة دفع فواتير الماء والكهرباء. حملة أمنية على منطقة كرداسة بمحافظة الجيزة وقبلها حملة أمنية على مدينة دلجا بمحافظة المنيا وبينهما حملات أمنية متواصلة على سيناء، والرابط المشترك بين كل هذه العمليات هي مقاومة الإرهاب حسب السلطات المصرية، لأن أسلوبها ووتيرة تنفيذها يؤشران على أنها الرد الوحيد المتوفر حالياً على كل مظاهر الأزمة الحالية.

[تقرير مسجل]

ناصر آيت طاهر: أشرفت شمس الخميس على كرداسة فوجدت ملامحها قد تغيرت، البلدة الوديعة القريبة من القاهرة أصبحت أشبه بثكنة عسكرية مفتوحة اقتحمتها قوات من الجيش والشرطة في أحدث عملياتها لتطهير ما تُسميها بُور الإرهاب والإجرام، إنها العملية الثانية من نوعها خلال أسبوع، أما أهدافها فكما حددها أصحابها هي إعادة بسط سيطرة الحكومة على المنطقة والبحث عن قيادات إسلامية هاربة وقبل ذلك مطاردة المتهمين في هجوم منتصف الشهر الماضي على مركز شرطة المدينة. يقول التلفزيون الرسمي إن العقل المدبر للهجوم هو واحد من عشرات جرى اعتقالهم في عملية الاقتحام، ما تشهده كرداسة عرفته بلدة دلجا بمحافظة المنيا في صعيد مصر قبل أيام ثلاثة. الحملة الأمنية التي أُلقي القبض خلالها على العشرات بررتها سلطات مصر الحالية بأن البلدة كانت خاضعة لسيطرة موالين للرئيس المعزول محمد مرسي، حملات هنا وأخرى لا تتوقف هناك في سيناء حيث ازدادت وتيرة العنف بعد انقلاب الثالث من يوليو، في شمال شبه الجزيرة المضطربة شنت قوات مشتركة من الجيش والشرطة أخيراً حملة واسعة تركزت في محيط مدينتي رفح والشيخ زويد. هنا أيضاً حديث عن ملاحقة من تُسمى جماعات إرهابية، لكن يبدو أن عرض القوات المسلحة الأخير عن عملياتها في سيناء لا يُقدم الصورة كاملة، فمن السكان المحليين من يتحدث عن تجاوزات ترتكب بحق المدنيين في سيناء، بل إن رئيس إتحاد قبائل سيناء رأى فيما يقوم به الجيش هناك حرب إبادة، الحقيقة أن كثيرين باتوا يخشون أن تكون دوافع أخرى وراء تحركات الجيش بحجة حماية الحدود والأمن القومي تارةً وملاحقة المتشددين تارةً أخرى، يتساءلون عما إذا كان الأمر عقاباً لقرى ومدن لا تهدأ اعتصاماتها المناهضة للانقلاب أو تصفية لفصيل سياسي ما برحت السلطات الجديدة

تشن حملات ضد قياداته وأتباعه، وتتساءل أصوات معتدلة في المعسكر الآخر أين مصلحة مصر من كل ذلك؟!]

[نهاية التقرير]

الحبيب الغريبي: ولمناقشة هذا الموضوع معنا في الأستوديو الكاتب الصحفي وائل قنديل، ومن لندن الدكتور هاني الديب رئيس المنتدى المصري في بريطانيا، ومن نيويورك الكاتب والمحلل محمد السطوحى، وينضم إلينا بعد قليل من القاهرة عبر الهاتف اللواء محمود زاهر الخبير في الشؤون العسكرية والإستراتيجية. مرحباً بكم جميعاً ضيوفي الكرام، أبدأ معك سيد سطوحى من نيويورك يعني واضح أن السلطات المصرية الجديدة يعني انتقلت إلى السرعة القصوى إن صح التعبير في تكثيف هذه الحملات الأمنية بالأمس دلجا اليوم كرداسة ربما في الأفق هناك حملات أمنية مماثلة، يعني ما مدى صوابية اللجوء إلى المعالجة الأمنية إلى الحل الأمني لقاء الآن يقول ألم يجرب هذا الحل في السابق ولم يصح؟

محمد السطوحى: طبعاً هو المقصود ما إذا كان الحل الأمني وحده يكفي؛ لا بد أن يكون هناك عنصر أمني عندما تكون هناك عناصر سميها إرهابية سميها متطرفة سميها منشقة سميها ما تريده لكنها في النهاية لا تخضع لسلطة الدولة موجود في أي موقع كان سواء في كرداسة أو سواء في سيناء لا بد من مواجهة هذه العناصر، القضية ما إذا كان يجب أو ينبغي الاكتفاء بالحلول الأمنية دون أن ضم أو استخدام عناصر أخرى وسياسيات بديلة من الممكن أن تؤدي إلى نزع فتيل الأزمة على المدى الطويل ولكن على الأقل في المدى القصير لا بد من مواجهة أمنية لمثل هذه العناصر أعتقد ذلك.

الحبيب الغريبي: يعني هو شرٌّ لا بد منه؟!]

محمد السطوحى: بالتأكيد إذا كان هناك من يخرج عن سلطة الدول، إذا كان هناك من يستخدم العنف من يهاجم أقسام الشرطة في بعض المحافظات كما حدث في كرداسة، أو يهاجم مواقع الجيش والشرطة كما يحدث الآن في سيناء لا بد من مواجهة أمنية مع هذه العناصر لا يمكن فقط الاكتفاء بالحديث معهم إذا كانوا يلجئون لاستخدام العنف ولا

يعطونهم اهتماماً لسلطة حقيقية في الدولة وبالتالي استخدام العنف في هذه الحالة يصبح كما تقول إذا كان شراً لا بد منه فليكن، لكن أنا أعتقد إنه في مثل بعض الأحوال في سيناء تحديداً هو ليس شراً لأن هناك عناصر إرهابية حقيقية منضمة لمنظمة القاعدة أو غيرها من المنظمات الإرهابية جاءت إلى سيناء خلال الأشهر الأخيرة في حالة من انعدام السلطة أو القانون في العامين الماضيين، هناك أسلحة تم تهريبها إليهم من ليبيا أو من مواقع أخرى وبالتالي لا بد من مواجهة أمنية مع مثل هذه العناصر، أعتقد أن هذا ليس شراً لا بد منه لكنه ضرورة حتمية يتطلبها الأمن القومي المصري.

انتهاكات أمنية بحجة مكافحة الإرهاب

الحبيب الغريبي: سيد قنديل، مع أن هناك تحفظات لدى البعض من يعني هذا الشعار المحمول في كل هذه الحملات الأمنية وهو مقاومة الإرهاب، محاربة الإرهاب، ولكن أيضاً أليس من واجب الدولة أقول الدولة وليس النظام؛ أليس من واجب الدولة أيضاً أن تُشعر مواطنيها بالأمن والأمان وأن تمسك الأمور الأمنية أحياناً ربما بيد من حديد؟

وائل قنديل: لكي تُشعر أي دولة مواطنيها بالأمن والأمان لا بد أن توفر الحماية لهؤلاء المواطنين، الذي يحدث الآن أن الدولة تقتل مواطنيها تعتقل مواطنيها تعذب مواطنيها تسحل مواطنيها، أنا تحفظي أنا أحيل السادة الذين اخترعوا قصة الأمن القومي المصري المهدد الآن، هو هذا اختراع جديد يعني الشيء لزوم الشيء لتغطية أصل الحكاية في مصر أن انقلاباً وقع في ٣٠ يونيو يتم افتعال حرائق وأخطار لكي يُصرف الانتباه عن القضية الأساسية وهي قضية الانقلاب فننشغل بالأمن القومي ومصر المهددة والخطر الخارجي والعدو الداخلي والإرهاب بالداخل وما إلى ذلك، أنا أحيل السادة الذين يتحدثون الآن بحماس عن الأمن القومي إلى كلمات الفريق الأول عبد الفتاح السيسي في مايو ٢٠١٣ قبل الانقلاب بأقل من شهر عندما قال أنه إذا نزل الجيش إلى الشارع فلا يتحدثوا عن مصر بعد ثلاثين أو أربعين سنة؛ الرجل يدرك منذ البداية أن نزول الجيش إلى الشارع خطيئة ستعطل مصر أو ستعيد مصر إلى الوراء أربعين سنة ومع ذلك نزل الجيش إلى الشارع وقتل وسحل، يعني نحن الآن عندنا ٣٠٠٠ قتيل شهيد في أحداث رابعة العدوية برقبة من هؤلاء؟ من الذي سيحاسب قاتلي هؤلاء؟ ثانياً: الفريق الأول السيسي قال أن الجيش نار لا تلعبوا به ولا تلعبوا معه

وأرفض نزول الجيش ولن نغير أحداً لصالح أحد، هذا كلام واضح وصريح إذن هو انقلب على نفسه، يعني السيسي لم ينقلب فقط على محمد مرسي وعلى الشرعية وعلى إرادة الشعب المصري؛ السيسي انقلب على السيسي أيضاً عندما أطاح بكل مقولاته المعلنة بالتلفزيونات في كل الفضائيات أذاعت هذه الكلمة في حفل التفتيش الذي دُعي إليه فنانات وفنانون وصحفيون ومهرجون لكي يحضروا مشروع تفتيش للقوات المسلحة، هذه هي كلماته من فمه مسجلة وأتمنى أنه لو يتم إعادة إذاعتها مرة أخرى، هذه هي النتيجة التي نراها الآن في الشارع، الجيش نزل إلى الشارع وابتدلت فكرة العسكرية المصرية، نحن نعلم جميعاً كلنا نستطيع أن ننحني لكي نربط أحذية الجنود المصريين في جيش مصر العظيم إذا كانوا ذاهبين إلى محاربة عدونا الحقيقي في الخارج، عدونا الحقيقي هو الكيان الصهيوني، أما إذا كان هؤلاء خارجين في نزاهات لاصطياد الناس من بيوتهم كما تُصطاد العصافير وأن تُعلن الحروب على قرى صغيرة، وتُعلن الحروب على ميادين وشوارع ومدن فهذا قمة الابتذال للعسكرية ولدور الجيش العظيم.

الحبيب الغريبي: ولكن سيد قنديل هي الحملات على فكرة مشتركة بين الأمن بين الشرطة والجيش، ولكن هؤلاء هل هم أشباح؟ يعني هل إن الدولة الآن تُحارب أشباح، ألم يُقتل جنود ألم يُقتل ضباط؟ ألم تُحرق كنائس أيضاً؟

وائل قنديل: لم يحرقها الإخوان المسلمين والتصريحات الرسمية الأمنية تتحدث عن الذي حرق الكنائس، بل أن القيادات الكنائسية تقول أن الذي حرق الكنائس ليسوا إسلاميين وليسوا إخوان مسلمين ولكنهم بلطجية ومسجلون خطر، حتى أعمال القتل بمناسبة الجنود الذين يُقتلون نحن نطالب الفريق السيسي باعتباره الحاكم الفعلي للبلاد بأن يقول لنا أين قتلت جنودنا الستة عشر في رمضان قبل الماضي، يعني ذهب محمد مرسي وأطيح بمحمد مرسي وخرج الإخوان من الحكم المتوهم ونريد أن نعرف من قتل جنودنا على الحدود في رمضان؟ هذه الأسئلة برسم وزير الدفاع وقيادات الدولة، الذي يحدث الآن أن الجيش المصري يحارب قرى صغيرة إلى هذا الحد تضاءلت وصغرت المعارك التي يخوضها الجيش المصري، هو يحارب في دلجا ويحارب في كرداسة وكما حارب في رابعة العدوية، صحيح أن هي قوات مشتركة بين الجيش والشرطة ولكن الشرطة في الأيام الأخيرة لحكم الرئيس محمد مرسي عندما كان يُطلب

منها مقاومة لصوص السيارات الذين تعرفهم بالاسم أو مقاومة بلطجية يعطلون الطرقات و و .. كانت تقول أننا لا نستطيع مواجهتهم، إذن هي تستطيع الآن بدعم وبزخم من القوات المسلحة التي تشاركها وتظهر صور الجنود المدججين بالسلاح وكأنهم خارجون لاستعادة الأرض.

الحبيب الغريبي: دكتور هاني الديب، نُشرك معنا الآن الدكتور هاني الديب رئيس المنتدى المصري في بريطانيا، يعني في غياب أي أفق سياسي إلى حد الآن، ما هي محاذير مثل هذه الخطوات هذه الحملات الأمنية على المدى القريب والمتوسط أيضاً؟

هاني الديب: يعني بداية أهنئ جيش الانقلاب وشرطة الانقلاب على النجاح في اقتحام دلجا واقتحام كرداسة مرواً بيافا وعكا وها نحن على أبواب القدس سندخلها إن شاء الله ونصلي بالمسجد الحرم قريباً يعني فهذا شكر الله سبحانه وتعالى، كنت أود أن أقف موقف المؤيد لكل ما تقوم به الشرطة والجيش الانقلابي لو كانت هناك مسألة مصداقية وأصدق ما قاموا به والله كنت أتمنى فعلاً أن تكون هناك بالفعل بؤراً إجرامية يتم السيطرة عليها ومحاربتها، ولكن الذين قتلوا الساجدين ثم قال أن بينهم جماعات إرهابية ثم اصطادوا الناس عند المنصة وقتلوا ما يزيد عن ١٢٠ وقالوا أنهم كانوا متوجهين لاحتلال كوبري ستة أكتوبر ثم ذبحوا الآلاف في اعتصام رابعة العدوية بدعوى وجود سلاح مسلح، يعني مسلسلات الكذب التي لا تتوقف وقتل المساجين الأسرى بدعوى أنهم حاولوا اختطاف ضابط في يوم أسرى لديهم ومسجونين، يعني سلسلة من الكذب تجعلني للأسف لا أصدق أي شيء يحدث، ولكن لا بد من المنطق الإنساني أن نقف احتراماً للدم الذي سال لأن دم الضابط المصري أو ضابط الجيش أو الشرطة أو حتى دم أي مواطن مصري هو دم غالي علينا وأسأل الله عز وجل أن ينزل لعنته على من قتل اللواء نبيل فرّاج من مسافة ٤٥ سم قد كده، هذا الإرهابي المجرم الذي طبقاً للطبيب الشرعي اقترب منه من مسافة ٤٥ سم ثم أطلق عليه النار، يعني أعتقد أن نحن الآن أمام كما قلنا من قبل أمام حرمة الدم لا بد أن نقف وأن نحترم وأن نقول دم أي مصري حرام أياً كانت الأسباب وأياً كانت المبررات، وأن وظيفة الشرطة والجيش هي القبض على العناصر المجرمة وليس قتل المواطنين في الشوارع وليس ترويع الناس وليس افتعال بطولات، أنا أرى أن ما يحدث من هذه الحملات أنا أرى أن هناك عدة نقاط يحاول جيش وشرطة الانقلاب تسويقها، الأمر الأول هو محاولة إظهار السلطة

الباطشة، وهذه السلطة الباطشة يصاحبها تغطية إعلامية واسعة لمحاولة إثارة الرعب لدى نفوس الناس لتقليل مساحة الحركة والمعارضة للانقلاب، الأمر الآخر ألمس أنه هناك لا بد أن يوجد العدو يتوحد عليه قوى الانقلاب فبعد ما كانت رابعة والنهضة هي محور العدو المشترك الذي تحاربه الدولة وأصبحت مصر كلها ساحات حرب كان لا بد إذن من تحديد نقط فقط لمثل هذه الحروب فأصبحت دلجا هي رمزاً للحرب وأصبحت كرداسة وتصبح غداً قرية أخرى فلا بد لا صوت يعلو فوق صوت المعركة لا بد أن تجمع الشعب حول هذا العدو ويوجد هذا العدو في مكان وزمان ما، لذلك تجد أن الحملات الأمنية لا تحدث في يوم واحد، تحدث ثلاثة أيام نتحدث عنها ثم حملة أخرى بعد ثلاثة أيام حملة أخرى ثم حملة أخرى، كما يصاحب هذه الحملات أيضاً بعض الحملات الجنائية الضبطية لجعل الصورة أكثر ضبابية فيحس المواطن أن هي حالة من مسألة فرض الأمن، والناس عقب الانفلات الأمني من بعد ٢٥ يناير وتغلب حالة عدم الطاعة في حاجة لقوة تريد أن تظهر على الأرض بأنها تستطيع أن تأخذ بزمام الأمور، لذلك حتى الخشونة في التعامل مع المواطنين العاديين، قتل المواطنين لمجرد إنه تعدى في مسألة حظر التجوال وآخرها هذا الرجل الفرنسي المخبور حتى المخبور ربنا رفع عنه القلم لأنه لا يعي يُعتقل ثم يُقتل داخل السجن، هذه الأشياء كلها محاولة بث الرعب في قلوب الشعب وترقيعه وأنا أقول أن هذه كلها محاولات سوف تبوء بالفشل لأن كل هذه الألاعيب انكشفت عند جميع قطاع الشعب المصري.

الحبيب الغريبي: سيد سطوحى أعود إليك، كرداسة دعنا نأخذ كرداسة كمثال ربما ونموذج نبني عليه، كرداسة معروفة تاريخياً حتى يُقال أنه من أيام محمد علي أن لها ميراث عدائي مع الدولة هذا أعاد ربما الأحداث التي حصلت في عهد جمال عبد الناصر، يعني الآن عندما تقوم هذه الحملة الأمنية بما يمكن أن يصاحبها من تجاوزات ومن تعسف حتى على حقوق الإنسان، هل تبدو وكأنها محاربة أو حرب على الذاكرة، ذاكرة هذه المدينة التي قد تبدو في نظر البعض خارجة عن سلطة الدولة خارجة عن سلطة القانون؟

محمد السطوحى: والله إذا كانت هذه الذاكرة تعني كما تقول الخروج على الدولة أو معاداتها فيجب محو هذه الذاكرة نعم، يعني أنا آسف أن أقول هذا التعبير بهذا الشكل لأنه ليست هذه الذاكرة التي ينبغي الحفاظ عليها، نحن نتحدث عن دولة يجب أن تبسط

سلطاتها وأنا هنا أتحدث من الولايات المتحدة التي أعيش فيها منذ أكثر من عشرين سنة، لا أعتقد أن هناك أي دولة في الكون يجب أن تسمح بأن يكون بها مناطق لها سلطة مستقلة وتعاوي الدولة بهذا الشكل بل وتتعدى على السلطات القائمة سواء كانت شرطة أو غيره، أنا أتصور أنه هذا لا يعني الاكتفاء بالحلول الأمنية كما ذكرت في البداية لا بد وأن يكون هناك حلول سياسية واستيعاب للخلافات الموجودة في الشارع المصري الآن ولكن هذا لا ينفي ضرورة أن يكون هناك حل أممي قوي عندما يتطلب الأمر ذلك، وأنا الحقيقة أنا لم أجيء هنا من أجل أن أدخل لكي أعبر عن طرف أو آخر أنا في النهاية شخصية مستقلة ولا أعبر عن تيار أو طيف معين في المجتمع المصري، ولكن الحقيقة من خلال استماعي إلى الضيفين الآخرين أجد نفسي مضطراً لئن أقول أنه ما أستمع إليه الآن هو يعبر عن وجهة نظر استقطابية حادة هي سبب المشكلة التي نعانيها في مصر الآن وهي التي ستذهب بنا إلى التهلكة، علينا أن نقف جميعاً لكي نواجه هذه الإشكاليات السياسية التي تعبر عن نفسها الآن في صور إرهابية أحياناً كما يحدث في بعض المناطق في مصر وكما يحدث في سيناء.

أزمة الانتماءات الجغرافية

الحبيب الغريبي: عفواً سيد سطوحني يعني استكمالا لهذه الفكرة، يعني دلجا كرداسة لست أدري ماذا في المستقبل، يعني هناك انطباع بأن ما يجري هو ضد مناطق بعينها ربما تُعتبر مناوئة للانقلاب ومن هنا تأتي الخشية ربما من خلق جغرافيا سياسية جديدة في مصر قائمة على الولاء وقائمة أيضاً على المعارضة؟

محمد السطوحني: أنا لا أتصور أن هذه هي القضية لأنه هناك مناطق في مصر أكثر تأييداً للإخوان المسلمين من غيرها لكنها لم تلجأ إلى العنف وحمل السلاح في مواجهة الدولة وبالتالي لم نجد اقتحاماً من قوات الجيش والشرطة لها، القضية هي عندما يكون هناك مؤيدون للإخوان المسلمين وهذا شيء طبيعي وهذا شيء مقبول وندافع عن حقهم في ذلك ولكن إذا حملوا السلاح في مواجهة الدولة هذا أمر آخر، أنا ما أود أن أركز عليه هو وأنا استمعت للأستاذ وائل قنديل منذ قليل عليك يا سيدي أولاً أن تبدأ برفض هذا العنف، عليك أن تبدأ برفض هذا الإرهاب في سيناء، عليك أن ترفض قتل الضباط والجنود سواء من الشرطة أو الجيش من حيث المبدأ ثم بعد ذلك نتناقش بالتفاصيل عما

إذا كان الأدوات التي استخدمتها الشرطة مناسبة أم لا، عما إذا كان ينبغي للجيش أن يدخل في كرداسة أم لا، أما أن نتجاهل كل هذه القضايا بهذا الشكل ثم نكتفي بالحديث عن القضية كما لو كأنها مجرد أن هناك انقلاب ثم نتجاهل كل هذه التفاصيل أعتقد أن هذا شيء غير مقبول، علينا أن نرفض مبدئياً استخدام العنف في مواجهة الدولة، علينا أن نرفض حمل السلاح في سيناء أو في كرداسة أو في غيرها ثم بعد ذلك نتحدث عن التفاصيل.

الحبيب الغريبي: لك رد سيد وائل، تفضل.

وائل قنديل: أنا أستمع إلى كوميديا سياسية، الذي لا يرى ثلاثة آلاف جثة محروقة ومشوية وتُدَّهس بالجرافات ويريد أن يزايد علينا بقي وأدانا قتل اللواء، نحن أدنا قتل كل الجنود وأنا طالبت بالكشف عن قتلة الجنود المصريين، وأدانا قتل اللواء الذي استشهد اليوم ونريد أن نعرف من قتله، يعني تقرير الطب الشرعي الذي تحدثت عن مسافة في رواية قال أنها لا تزيد عن ٤٥ سم ثم تحدثت عن مسافة من ثلاثة إلى عشرة أمتار لا أعتقد أن كائناً من كان سيستطيع أن يقترب لعشرة أمتار من هذه الجيوش المجيشة بكل هذا العناد وبكل هذه القوات الباطشة في حقيقة الأمر، من هنا نسأل أيضاً قادة الانقلاب، ولكن الأصل في المسألة أن ندين الانقلاب على عملية ديمقراطية كاملة هذا الذي أورد مصر التهلكة بشهادة عبد الفتاح السيسي شخصياً، هو الذي قال إذا نزل الجيش لعزل أحد لصالح أحد آخر لا نتحدثوا عن مصر قبل أربعين سنة، هذا كلام الرجل؛ الرجل يعرف المعادلة جيداً ومع ذلك مضى في إحداث هذا التفاعل الذي أوصلنا إلى أننا صرنا نحارب ونخترع يافطة كبيرة الحرب على الإرهاب وهي نفس اليافطات التي تستخدمها إسرائيل ويستخدمها الأميركان في مناطق من العالم لكي توجد مجالاً آخر يصرف الناس عن فكرة مقاومة الانقلاب، دلجا وكرداسة لهما تاريخهما المعروف لدى المصريين في الغضب والاحتجاج يعني دلجا، من دلجا ومن قرى ملاوي عموماً كان هناك خالد الإسلامبولي وآخرين من الذين قتلوا الرئيس السادات، هؤلاء الذين تغنى فيهم الشاعر عبد الرحمن الأبنودي في قصيدة شهيرة للغاية عندما قال: كل القضاة زائلين والمتهم خالد، الذين يقول عنهم إرهابيين الآن، ولكنه تغنى فيهم عندما قتلوا السادات يعني هو القتل مدان في كل الأوقات، ولذلك أنا أتعجب من الذي لا يرى جنث ثلاثة آلاف مصري ويريد أن يبتزني بأنني لا أدين ضابطاً قُتل وهو يهاجم

المواطنين في بيوتهم ونحن أذانا قتل هذا الضابط ونعتبره شهيدا ولكن حرمة دم المواطن المصري الأعزل لا تقل قيمة ولا تقل عظمة عن أي مواطن مصري آخر يرتدي الكاكي ويحمل السلاح، اليوم الدم المصري مقدس سواء أكان في العسكرية في البوليس في الشارع المصري.

الحبيب الغريبي: لكن مصطلح الإرهاب، عبارة الإرهاب التي تحت مظلتها تجري هذه الحملات الأمنية، هل هي عبارة فاقدة لمعناها تماماً ألا يوجد شكل من الأشكال الإرهاب الآن بمصر على الأقل مثلاً في سيناء؟

وائل قنديل: الإرهاب ما شاهدناه في رابعة العدوية وميدان النهضة وفي كل ميادين الاعتصام التي جرى التعامل معها بالآلة العسكرية الكاملة يعني أطفال رضع، الإرهاب عندما يُقبض على طفلة عمرها ستة سنوات لأنها ترفع شعار رابعة العدوية مع أسرتها في التجمع، الطفلة فاطمة التي ذهبت إلى النيابة وذهبت إلى سجن النساء في القناطر مع أسرتها لأنهم يضعون ملصق رابعة العدوية على سيارتهم، هذا هو الإرهاب الحقيقي، لماذا لا نتحدث عن إرهاب الدولة ونتمسك بمقاومة مواطنين عزل لهذا الإرهاب الذي يمارس عليهم، نحن نقرب الآية ونحن نحول القاتل إلى ضحية والضحية إلى قاتل وكأننا عدنا إلى، يُراد منا أن لا نعقل وأن لا نرى وأن لا نشعر وأن نفقد إنسانيتنا ونتنازل عن إنسانيتنا حتى نسكت عن مقتل ٣ آلاف مصري بينما يُراد لنا أن نذرف الدم ساخناً على ضابط قُتل في مdahمة لمنزل أو مdahمة لمسيرة أو ما إلى ذلك، ونحن نُدين قتل الضابط الشهيد اليوم كما أذانا قتل اللواء البطران، نريد أن نفك هذه الألغاز؛ من قتل اللواء البطران ومن قتل اللواء الذي سقط اليوم في أحداث كرداسة!

محاسبة المسؤولين عن عمليات العنف

الحبيب الغريبي: ولكن سيد هاني الديب، يعني دائماً تُلقى المسؤولية من هذا الفريق وذلك على ما يبدو أنها سلطة جديدة خارجة عن القانون وعن الجميع وهي سلطة البلطجية، يعني دائماً ما تُلقى المسؤولية على هؤلاء باعتبار أنه عنوان قد يتوه المسألة أو قد يعومها بشكل كبير، السؤال الآن ألا يوجد فاعلون حقيقيون مرتكبون لجرائم سواء كانت قتل أو حرق أو استعمال عنف ولا بد للدولة ومن واجبها أن تضبطهم وتبحث عنهم وتقوم بحملات أمنية من أجل يعني اعتقالهم؟

هاني الديب: بلا شك نحن نؤيد أي حملات أمنية لضبط البلطجية والجناة والإمساك بهم، محافظ العاصمة يعترف منذ أيام باستخدام البلطجية في محاربة ومحاصرة والاعتداء على متظاهرين في رمسيس يعني، أنا قلت لك بالبداية أن هناك أزمة بالصدق؛ لو كنا نتعامل بصدق لما كانت هناك إشكالية إطلاقاً كنا بالعكس سوف نتعاون، ومن الواضح كما تتكلم سيادتكم وكما يعلم الجميع أن هناك استهداف لطائفة معينة لمجموعة معينة من الشعب المصري معارضة للانقلاب، حين أسترجع اليوم في ذاكرتي وأرى ما هي الإشكالية الحقيقية لفرعون حتى إن ربنا سبحانه وتعالى يذكره في معظم آيات القرآن ويهاجم عليه هذا الهجوم العنيف، فرعون هل لأنه كفر، الكفار بالمليارات على طول الزمن، هل لأنه قال أنا إله؟ الكثيرون قالوا أنا آلهة حتى في هذا العصر هناك طوائف ويتعبد بها الناس، مشكلة فرعون الحقيقية حين تفكر فيها؛ {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ} [القصص: ٤] مجرد أنه أهدر حقوق الأقلية اعتبر يا أخي المعارضين في مصر إنما هم أقلية تتم استضعافها الآن لكن فرعون كان يُذبح ويستحي النساء وفرعون الآن في هذا العصر يُذبح الرجال وتُعتقل النساء وتؤخذ الفتيات بتهمة أن لديها أر بي جي، يعني ربنا جعلها أكبر إشكالية أن تستضعف طائفة وأن تكون انتقائي في التعامل فيها حتى فرعون حينما كان يُذبح الأطفال خوفاً من يأتي أحد على ملكه كان باقي الشعب المصري كانوا معه إطلاقاً ليس عندهم إشكالية في وجود إلهيته ولا غيره، لكن أنكرت عليه هذه القضية هذا الإنكار الشديد فنحن نتحدث الآن إذا كنت ستقتل وتستحي الرجال أو النساء أو تفعل قل أنا أفعل كذا لكن لا تقتلني ثم تقول قتلت نفسك، هذه المصادقية التي نفتقد إليها يا سيدي الفاضل هي تجعلنا لا نصدق أي شيء يصدر عن قادة الانقلاب ولا عن إعلامهم ولا عن حكومتهم ولا عن شرطتهم هذه حقيقة، لذلك قل لي بالله عليك واشرح لي أين كانت هذه القوة الرادعة للحفاظ على أمن الدولة حينما كان قصر الرئيس مرسي محاصر كل يوم، وحينما كانت الطرق تغلق وحينما كان المحافظون لا يستطيعون استلام وظيفتهم حتى أغلقت الأبواب عليهم، أين كانت هذه القوة الرادعة لحكم القانون؟ نحن إذن نتحدث عن قضية أن هناك حالة إذا خرجنا بالغمامة ونسينا أن هناك إسلاميين أو أنصار لمرسي هناك طائفة في الشعب المصري أياً كان نوعها هذه الطائفة مناهضة للانقلاب تقف بطريقة سلمية، حدوث خروقات غير مطلوب قلنا ألف مرة إذا وجدتم من يحمل السلاح اقبضوا عليه أطلقوا

النار على قدميه قدموه إلى محاكمات علنية قدموا الأدلة ليس عندنا إشكالية من يدافع عن قاتل فهو مثله، ولكن القضية أنا لا أصدقكم يا أخي أنتم أخذتم سمية الشواف بتهمة حيازة آر بي جي فكيف أصدقك اليوم حينما تقول وجدنا مدافع وهاون بداخل قرية؟!!

الحبيب الغريبي: طيب السيد سطوحى تستمع معنا طبعاً لكل هذه التصريحات والردود ولكن دعني أمهد بسؤال يعني يطرحه الكثيرون في ذهنية السلطات الآن لأنه ربما في تخطيطها الإستراتيجي أن استعمال القبضة الأمنية سيعيد الأمن والأمان وسيقضي على ما أسمته وتسميه بؤر الفساد، ولكن هناك حسابات أخرى أيضاً لها بعد منطقي جداً ألا يُخشى أن تؤدي مثل هذه الحملات بما فيها من تجاوزات بما فيها من تعسف إلى زيادة منسوب الشعور بالغبن والقهر لدى فئة من الناس وبالتالي على المدى المتوسط ربما البعيد سيؤدي إلى ظهور شكل أو سلوكيات من العنف والتطرف؟

محمد السطوحى: هذا قلق مشروع، وأنا أعتقد أن يجب بحثه حتى في أوساط السلطة في مصر، وأنا بالنسبة لي أنا دائماً ما أنادي بالحلول السياسية وأنه لا بد من أن يكون هناك أفق سياسي، لكن اسمح لي بأن هناك الكثير من الكلام الذي أستمع إليه وأريد التعقيب عليه ولكن لا تسمعني وبالتالي يمر الوقت الكثير دون أن أعلق عليه..

الحبيب الغريبي: لا لا تفضل..

محمد السطوحى: ما قاله الأستاذ وائل منذ قليل يعني.

الحبيب الغريبي: يعني أفترض أنني عادل في توزيع الكلمة تفضل لك الوقت الكافي.

محمد السطوحى: لا هو غير عادل لأنه هناك طرفين في مواجهة طرف، وبالتالي أنا أرد على شخصين في وقت واحد.

الحبيب الغريبي: يا سيدي خذ وقتك تفضل.

محمد السطوحى: عموماً مسألة إن تصنيف هذه المسألة الآن على اعتبار أنها إرهاب دولة ومقاومة أنا أعتقد أنه تصنيف ظالم وخاطئ ومُخل، عندما يوصف ما يحدث للجنود المصريين الآن في سيناء بأنه مقاومة أنا أعتقد أن هذا لا أريد أن أوصفه الآن لأنني من الممكن أن استخدم كلمة قوية لا أريد أن أصف بها أي مصري.

الحبيب الغريبي: خليه يكمل، تفضل، تفضل سيد السطوحى.

محمد السطوحى: هو يتحدث عن الأمر..

وائل قنديل: أنا أعرف ما أتحدث عنه، أنا أحدثك عن كرادسة ودلجا.

الحبيب الغريبي: الرجاء سيد وائل بدون مقاطعة حتى يكمل فكرته، تفضل.

محمد السطوحى: أنا لم أستطع أن أرد بكلمة أثناء حديثه..

وائل قنديل: أنت تتحدث عن لساني أنا أتحدث عن نفسي..

الحبيب الغريبي: يا سيدي رجاء، وضحت موقفك تفضل، سيد سطوحى.

محمد السطوحى: سيدي أنا أريد أن أقول نعم عندما يكون هناك تجاوزات من جانب أي جهة هذا شيء مرفوض، عندما يُقتل مدنيون أبرياء عزل هذا شيء مرفوض أنا لا أدافع هنا عن انتهاكات لأي بشر سواء إسلاميين أو غير إسلاميين، أتحدث عن سلطة دولة تُنتهك وتهاجم وتواجه من قبل بعض العناصر المتطرفة، عندما يدافع عن ذلك فقط بأن هناك انقلاب حدث هذا شيء مرفوض، الجيش المصري غير مقبول الهجوم عليه حتى لو كنا نرفض ما قام به وأنا أقولها وأكررها لأنه من الممكن أن تكون مؤيدا لمرسي لكنك ترفض الهجوم على عناصر الجيش أو الشرطة المصرية لأنه استخداما للعنف، أنا من وجهة نظري هو سيكون المسمار الأخير في نعش الإخوان المسلمين، عليهم أن يبنوا هذا الأسلوب عليهم أن يرفضوه صراحة، عليهم أن يُنددوا بما يحدث في سيناء، الصمت على ما يحدث هو في ذاته إدانة لهم لأن هذا يؤكد الاتهامات الموجهة لهم بأنهم يؤيدون هذه الهجمات على الجيش المصري، وبالتالي أنا أقول أنه على الأستاذ وائل وغيره تأييدكم للرئيس مرسي ورفضكم للانقلاب أرفض هذه القضية بمثل هذا الأسلوب.

الحبيب الغريبي: عموماً نحن وصلنا إلى نهاية الجزء الأول في هذه الحلقة، باختصار بسرعة.

وائل قنديل: أنا آسف جدا يا أستاذ الحبيب، برضه من الفهولة السياسية أن تصور الأمر

على أنه الإخوان في مواجهة العسكر، هناك شعب مصري رافض للانقلاب واختزال المسألة في إخوان وعسكر هذا نوع من الضحك على الذقون، نحن نؤيد الإنسانية نؤيد القيم الديمقراطية المحترمة وليس محمد مرسي ولا الإخوان المسلمين.

الحبيب الغريبي: طيب بتدخلك هذا سيد وائل نصل إلى ختام الجزء الأول من الحلقة، في الجزء الثاني بعد الفاصل نتعرف على أشكال احتجاجية جديدة رأت النور في مصر تشترك كلها في طبيعتها السلمية رغم فكر العصيان المدني المتهمه بحمله بين طياتها.

[فاصل إعلاني]

أشكال احتجاجية جديدة مناهضة للانقلاب

الحبيب الغريبي: أهلاً بكم من جديد في حديث الثورة، أرحب بالسيد ياسر الهوراي عضو جبهة الإنقاذ الوطني الذي ينضم إلينا هنا في الأستوديو إلى جانب ضيوفي الذين شاركوني في الجزء الأول، برزت في مصر أشكال احتجاجية جديدة بعضها إلكترونية على غرار حملة "مش دافع" الداعية إلى مقاطعة دفع فواتير الماء والكهرباء أو حملة اقل موبايلك لمقاطعة دفع فواتير الهاتف، وحملة المترو التي تُطالب الناس بشل حركة المترو التي أخذت صدىً كبيراً لدى المصريين وبقطع النظر عن حجم هذه الحملات أو نجاعتها فإنها تعكس المواقف شرائح من المجتمع المصري التي قد لا تكون مؤيدة للإخوان ولكنها معارضة لممارسات السلطة الحالية، وينضم إلينا من القاهرة في البداية ضياء الصاوي منسق اللجنة السياسية لحركة شباب ضد الانقلاب وأحد الداعين لحملة "مش دافع"، يعني لو تحاول أن تفهمنا فلسفة هذه الحملة "مش دافع" يعني هل هي شكل من أشكال أو خليني أقول بداية لعصيان مدني مثلاً؟

ضياء الصاوي: بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة هي درجة جديدة تصعيدية من العصيان المدني إحنا أعتقد أنه منذ أن حدث الانقلاب العسكري وكل ما فعله هذه الموجة من الثورة هي موجة لثورة شعبية سلمية تتبع أساليب المقاومة السلمية تتبع أساليب العصيان المدني، فحملة مش دافع زي حملة المترو، اللي حصلت بالمترو وغيرها، وهي حملات هدفها استخدام أساليب ووسائل العصيان المدني للضغط على النظام الحاكم وإسقاط الانقلاب العسكري، وهذه يقوم بها يعني إحنا الشباب الذين

يروجوا لها ولكن يتفاعل معها جميع الشعب المصري، حملة مش دافع إحنا أطلقناها كشباب ضد الانقلاب بهدف كنا نتوقع أو نرصد أن يكون هناك ٢ مليون حالة امتناع خلال شهر ٩ عن دفع فواتير الغاز والكهرباء والماء أعتقد أنها تجاوزت هذا بكثير، نحن نرصد هذا، لا نطلق أرقاماً دقيقة ولكننا نرصد هذا بدقة، شهر ٩ لم ينته بعد ولكن أعتقد أن هناك أكثر من ٢ مليون حالة امتناع حتى الآن وهذا ما عبرت عنه شركة الكهرباء أو رئيس شركة الكهرباء الذي خاطب الجمهور وخاطب الشعب المصري يلتمس منهم أن يدفعوا الفواتير لأن الشركة تمر بحالة أزمة..

الحبيب الغريبي: ولكن سيد ضياء ما مدى واقعية مثل هذه الحملات يعني هل المشتركون فيها يعني هم منخرطون بشكل عاطفي حماسي أم أن هذه الدعوة بالإمكان تفعيلها على أرض الواقع؟

ضياء الصاوي: في الحقيقة الدعوة تم تفعيلها على أرض الواقع ولكن من يتفاعلون معها وبعضهم ليس لديهم علاقة بالتيار الإسلامي وبعضهم ليس له حتى علاقة بتأييد الدكتور محمد مرسي ولكنهم ضد الانقلاب العسكري أو هم يشاركوننا لأنهم معترضون على الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي أدخلنا فيها هؤلاء الانقلابيين وعلى رأسهم عبد الفتاح السيسي، منذ أن حدث الانقلاب وغلاء الأسعار الذي يحدث فكيف يعني الدولة لا تستطيع أن تضبط هذه الأسعار وهم يدفعون أموالاً أكثر في أشياء كانوا يدفعون فيها أقل قبل هذا الانقلاب، فكيف تطلب منهم أن يدفعوا هذه الأموال كضرائب سواء بالغاز أو بالكهرباء أو بالماء، الأهم من ذلك أن هذه الأموال يا ريت يأخذوها عشان خدمة الشعب المصري هذه الأموال يتم أخذها لشراء رصاص جديد لقتل إخوانهم بالتظاهرات، هذه الأموال يتم أخذها لبناء العديد من السجون الجديدة يعني نحن سمعنا عن وزارة الداخلية عن إعلانها أنها بصدد بناء ثلاث سجون مركزية كبيرة في مناطق متفرقة من القاهرة الكبرى فهم يأخذون أموالنا لكي يقتلونا بها، يأخذون أموالنا لكي يسجنوننا ويحبسوننا بها، يأخذون أموالنا لكي ينجح انقلابهم العسكري الذي هو ضد إرادة الشعب المصري بالأساس.

الحبيب الغريبي: أشكرك السيد ضياء الصاوي أحد الداعين لحملة مش دافع، سيد الهواري مش دافع في موبايلك قبلها كان أيضاً حملة في مترو الأنفاق يعني هل فعلاً

ترى فيها نواة أو بداية لشكل تصعيدي آخر قد يصل إلى مرحلة العصيان المدني؟

ياسر الهواري: يعني أنا وأخذها بشكل فيه نوع من أنواع الفكاهة يعني هو تفكرني بكلمة مش لاعب، اللي كان زمان لما عيل صغير يزعل من زميله اللي يلعبوا معه كرة يقولهم مش لاعب! فهم تقريباً يستلهموا نفس المفردات بتاعة زمان، يعني بس الحقيقة أنا مش قادر أفهم هم ليه تيار الإسلام السياسي أو مجموعة المنتمين لتيار الإسلام السياسي يخفوا انتمائهم له ويتخفوا حولين ألقاب وأسماء وكيانات إحنا عارفينها، يعني ضياء الصاوي هو واحد من زملائنا وأنا أعرفه، أعرفه كويس يعني هو واحد من شباب حزب العمل الإسلامي واحد من شباب ودي حاجة المفروض إنه هو ما يخفيها، المفروض إنه يقولها بشكل عادي جداً ويقول أنه والله أن شباب التيار اللي كانوا يشتغلوا بتيار الإسلام السياسي هم نفسهم اللي كانوا يعملوا حملات شبه مش دافع ومش عارف حملات سأضيقكم بالشوارع ونوقف الطرق يعني الحاجات الشبه كده..

حجم الاحتجاجات ومدى تأثيرها

الحبيب الغريبي: ولكن ما مدى قابليتها ربما على الأفق المنظور أن تتحول إلى مجموعات ضغط حقيقية؟

ياسر الهواري: أنا بقى سعيد جداً بالحملات دي ليه بقى؟! لأنها سوف تبين حجم التيار الإسلامي في الشارع عامل إزاي، أنا متأكد إنه ما حدش سيحس بالكلام دا، ولكن كمان أنت مش عايز تدفع فاتورة الكهرباء ما تدفع وما تستعمل الكهرباء يا أخي، ولكن لا ينفع تبقى تستعمل الكهرباء وما تدفع، من حقاك أنت لا تدفع ومن حق الدولة إن هي تقطع عنك الكهرباء بشكل واضح، مسألة إن هي تتصاعد لشكل عصيان مدني أو بشكل ثورة شعبية أو بشكل كل الكلام دا دي أحلام يعني يجب إنه جماعة الإخوان المسلمين والمنتمين لها والمتعاطفين معها إنهم يعرفوا إنهم أصبحوا كرت محروق بالشارع وأصبحوا مققولين على جماعة الإخوان المسلمين والمجموعات اللي معهم والدليل فين المظاهرات تاعتهم والتي كانت تبقى بالملايين، النهارده أتفرج على الثلاث الجمعات اللي فاتوا وشوف حجمهم بالشارع عامل إزاي!

الحبيب الغريبي: سيد وائل، ما مآلات هذه الحملات التي بدا إلى حد ما أنها قد تجد سنداً لها شعبي؟

وائل قنديل: يعني هي هذه صيغ من الإبداع الثوري والشعبي المحترم بصرف النظر عن انتماءاته، نحن لسنا جهات أمنية لكي نفتش في صحيفة الحالة الجنائية لكل من يتحدث باسم هذه الحملات، وهذه الحملات مشروعة وأسلوب جيد اتبعته قوى ثورية فيما مضى من أيام المجلس العسكري وكانت تعتبر ذلك إبداعاً هي الآن تراه فكاهة وتراه تعطيلاً، الفارق الوحيد بين الموقفين أن الذين كانوا يدعون إلى عصيان مدني في ذلك الوقت كانوا يمتلكون من مصالح خاصة بعضهم كانت لديه مشاريع توقفت مثلاً مع القوات المسلحة لإنشاءات و و .. فتعثرت المسألة فدعا إلى عصيان مدني عام وهذه القصة معروفة، هؤلاء ليست لديهم Business ولا مشاريع مع القوات المسلحة هؤلاء يدافعون عما يرونه حقاً عما..

الحبيب الغريبي: يعني بقطع النظر عن نُبل المقاصد ولكن يبدو حسب التجارب الحاصلة أنها سقطت مثل هذه الحملات فيما يُسمى بالاستعراضات انظر نتائج مثلاً حملة المترو!

وائل قنديل: قدم لي دليلاً، حملة المترو نجحت، يعني هذا الرعب وأن تنزل كل قوات الشرطة بكامل أفرادها وأعدادها وتحتل محطات المترو وتراقب من يذهب ومن يجيء هذا نجاح للحملة يعني، أنت نجحت في استفزاز المنظومة الأمنية كاملة لكي تنزل لترقب حركة المترو ولكي تحتل حركة المترو وبالتالي الكلام الخائف المرتعش من وزير الكهرباء مثلاً عن مناشدة المواطنين عدم الاستجابة لهذه الدعوات ودفع الفواتير، هذا يؤكد أنها موجودة بالشارع هذا إجمالاً لا يوجد ثورة شعبية كما يراد أن يوصف ما جرى في ٣٠ يونيو تشتري صفحات في الصحافة الأجنبية لكي تنشر إعلانات مدفوعة عن انقلاب، يعني لكي تقول للرأي العام العالمي أن هذا ليس انقلاباً إنه ثورة يعني صفحات مدفوعة في كبريات الصحف العالمية.

الحبيب الغريبي: دعني أسأل أستاذ محمد السطوح عن تقديره الشخصي لمثل هذه الحملات التي ربما هي رائجة أكثر في الغرب وغالب الأحيان توتي أكلها ولكن في الظرف الحالي في اللحظة السياسية الحالية في مصر ما مدى يعني نجاعتها كآلية

ضغط حقيقي على السلطة؟

محمد السطوحى: هي المشكلة إن هناك الكثيرين اللي ممكن أن يكون بالنسبة لهم عدم دفع الفاتورة شيء جميل بصرف النظر عن تأييدهم أو رفضهم لحكم الإخوان المسلمين، ويجدونها أنها أصبحت هوجة وينضموا لها ربما أعتقد أن هذا هو التخوف بالنسبة لي ليس لمؤيدي مرسى بحد ذاتهم، ولكن يبقى القضية إنه من حقي إنني أنا لا أدفع فاتورة لو أنا مش عاوز ولكن برضه ما أخذ service أو الخدمة اللي أنا أرفض دفع قيمتها، إذا كنت لا أريد دفع كهرباء أو المترو أو غيره فعليّ بالامتناع عن استخدامها ومن حق السلطة أن تمنعني من استخدام الخدمة إذا كنت أرفض دفع ثمنها، هذه هي المعادلة ببساطة، هم من حقهم الامتناع ومن حق السلطة أيضاً منعهم من الاستفادة من هذه الخدمة، وأنا أعتقد أن هذا عقد مشروع لكل المتعاقدين ولكن أنا أتصور أن المسألة أكبر من ذلك هم حاولوا في فترة من الفترات بعد أحداث ثلاثين يونيو وللأسف الشديد كان هذا أحد الوسائل التي لجأ إليها الإخوان المسلمين هو التشجيع على الانشقاق داخل الجيش المصري، أنا أتصور أن هذا كان أكبر أخطاء وربما جرائم الإخوان المسلمين خلال الأشهر الماضية، هم يحاولون الآن بعد أن فشلت هذه الخطوة يحاولون الآن هدم الدولة من خلال محاولة لا أقول العصيان المدني بمعنى الذي نعرفه جميعاً حتى هنا في الولايات المتحدة ولكن هذا الأسلوب الذي يضر بمصالح الدولة وقد يؤدي إلى انهيارها اقتصادياً وهذا معروف لأنه الدولة تعاني بالفعل من مشاكل اقتصادية حالياً، أنا أعتقد أن هذا هو الهدف الحقيقي لهذه الحملة وأنا أتصور إنه هذا هدف خاطئ لأنه يعني سياسة الأرض المحروقة أنا ما لم أجلس على تلها فأنا سأخربها، أنا سأهدم هذه الدولة ما دمت لا أتولى سلطتها، أعتقد أن عليهم مراجعة هذه الأفكار ولكن في النهاية ستضر بالدولة ككل ومن بينهم طائفة الإخوان المسلمين.

الحبيب الغريبي: سيد هاني الديب، إلى أي حد تعتقد أن مثل هذه الحملات ولو كانت مبتكرة في الأسلوب يمكن أن تدخل في النسيج المجتمعي ويمكن أن تكون لها مظلة كبرى جامعة، لا نتحدث عن فريق بعينه ولكن نتحدث عن موقف يعني عن سلوك مواطنين يعني سلوك مواطنة؟

هاني الديب: هو بداية النبذة اللي أنت عمال تسمعها حضرتك ويسمعها السادة

المشاهدين دية هي نبرة الاحتقار للآخر والقلّة! يا أخي لو هذا في ١٠٠ ألف واحد في مصر غير راضيين عن نظام سياسي يُحترموا وإنما أسلوب الاحتقار وهؤلاء وخلاص وكرت محروق في إيه يا عم الحج! كرت محروق إيه؟ اللي يظن أن الإخوان أو الإسلام السياسي بوجه عام هو عبارة عن تنظيم فهو واهم فلا بد له إعادة دراسة التاريخ، الإخوان هي الروح التي تجري في هذه الأمة، التيار الإسلامي الوسطي الموجود في العالم كله يرجع الفضل فيه أولاً وأخيراً لله ثم للإخوان، فالقضية اللي يدعو بأنها تنظيم وقيادة فهو إنسان واهم لا يعرف لا حقيقة الإسلام ولا حقيقة الإخوان أيضاً فيها، فمسألة هذا الأسلوب من التعالي والكروت المحروقة يعني لا بد أن نقف عنده هذه قضية يعني يجب أن نقف عندها هناك قطاع من الشعب محترم لا يقل احتراماً بل أقول أكثر احتراماً ممن يلحقون أذى من في السلطة كل يوم، على الأقل الإخوان من يدخل فيهم من أول يوم من ٣٠ أو ٤٠ عام يعرف أنه معرض للتعذيب وللسجن وللإمتهان ويمنع من التعيين في الوظائف الحكومية ويمنع من السفر..

الحبيب الغربي: سيد الديب في هذه النقطة بالذات، هناك كلام كثير يقال وكتابات تُكتب حول أن ما يجري الآن يعني بأشكال مختلف سواء كانت مظاهرات في الشوارع أو حملات من هذا القبيل هي ليست راديكالية أو احتجاجية راديكالية بالفعل بل فقط لتحسين شروط التفاوض والعودة إلى التفاوض؟

هاني الديب: يا سيدي الفاضل يعني مسألة أن تُظهر رأيك بسلمية ما هي إشكالية؟ نحن قلنا ألف مرة ألف مشكلة ولا بد أن نقف ألف مرة عند مسألة الدماء والعنف، ولكن حتى حينما تأتي الوسائل السلمية للتعبير عن الرأي تصبح هذه الآن إشكالية في التعبير، يا سيدي الفاضل دعنا نأخذ الأمر أول من اتبع أصلاً هذه الأفكار السلمية المصريين عقب اعتقال سعد زغلول والوفد المرافق له في ٩ مارس ١٩١٩ ولناخذ أشكال هذا على جميع الدول في هند غاندي..

الحبيب الغربي: سيد الديب ربما لم يعد هناك مجال للدخول في هذه التفاصيل لأنه أدركنا الوقت أشكرك جزيل الشكر الدكتور هاني الديب رئيس المنتدى المصري في بريطانيا إن كنت تسمعي سيد هاني أنا فقط سأنتهي هذه الحلقة بشكرك أولاً وشكر السيد محمد السطوحى الكاتب والمحلل السياسي من نيويورك وأشكر هنا في الأستوديو وائل

قنديل إذن الكاتب الصحفي وياسر الهواري عضو جبهة الإنقاذ الوطني شكرا جزيلاً
لكم، بهذا تنتهي هذه الحلقة إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورات العربية دتم
في رعاية الله.